

16

الأحمق وابن عِرس

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافى سيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى





فقال الزوجُ مستنكراً :

ـ وماذا في هذا ؟!

فقالت الزوجةُ :

ـ إنَّك إن فعلت ذلك ، فقد يصيبُك ما أصاب ذلك الأحمق ، الَّذى سكبَ السَّمْن والْعسل على رأسه .

فتعجَّبَ الزوجُ وقال :

ـ وما هي قصةُ ذلك الأحمق ، الَّذى أراق السَّمْن والْعسل على رأسه ؟!



فقالت الزَّوجةُ :

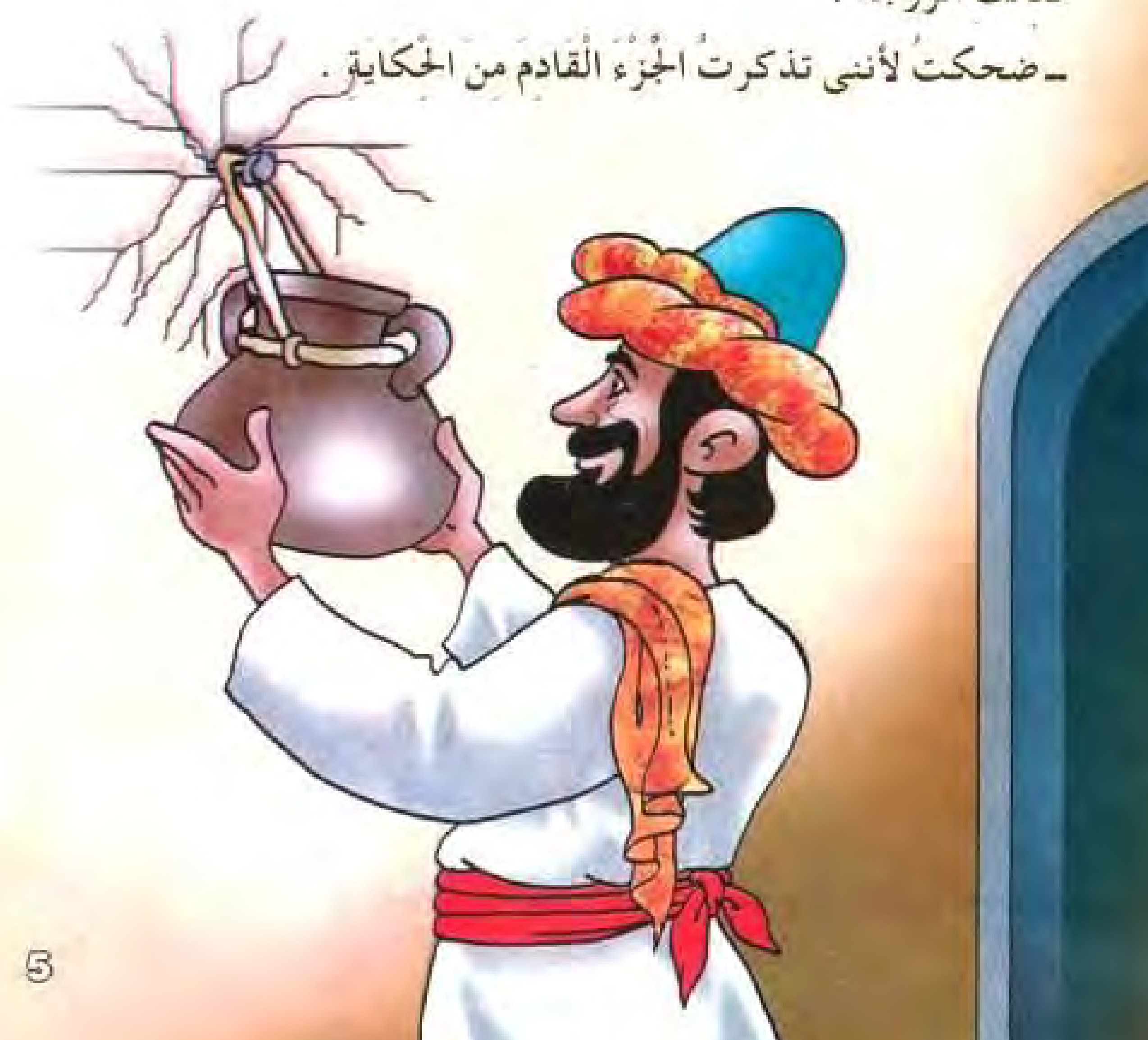
ـ يُحكي أنَّ رجلاً أحمقَ كانَ يعيشُ في بلدةٍ ما من البلادِ ، وكان لهذا الأحمق جارٌ تاجرٌ ثريٌّ ،فكان يشفقُ عليه ويرسلُ له كلَّ يومٍ وعاءً فيه سمنٌ وعسلٌ . وكان ذلك الأحمقُ يأكل ما يكفيه من السمنِ والعسلِ ، ويدَّخر الباقي في جرَّةٍ علقها في ركنِ البيت ، حتى امتلأت تلك الجرةُ بالسمنِ والعسلِ . .

وتوقفت الزَّوجةُ عن الكلامِ ، وقد غلبتها موجةٌ من الضحك ، فتعجب الزوج ، وقال لها :

ـ ما الذي يُضحكُكِ ؟!

فقالت الزَّوجةُ :

ـ ضحكتُ لأنني تذكرتُ الجُزْءَ القَادِمَ من الحكايةِ .







وفي تلك اللحظة كان الأحمقُ قد ضرب بعكّازه الجرة المعلقة فوق رأسه فتحطمت ، وسال منها السمنُ والعسل على وجهه .. وهكذا حطم الأحمقُ حُلْمَهُ بيده .

فضحك الزوجُ ، حتى استلقى على ظهره ودمَعَتْ عيناه من كثرة الضحك ، فقالت الزوجة :

- لقد حكيتُ لك هذه القصةَ ، حتى لا تتعجَّل بذكرِ ما لا ينبغي ذِكْرُهُ ، وما لا تدرى هل يكون أو لا يكون ؛ لأنه مازال مُخَبَّأً في علمِ الغيبِ ، فلا يَعْلَمُهُ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ .



فقال الزوجُ :

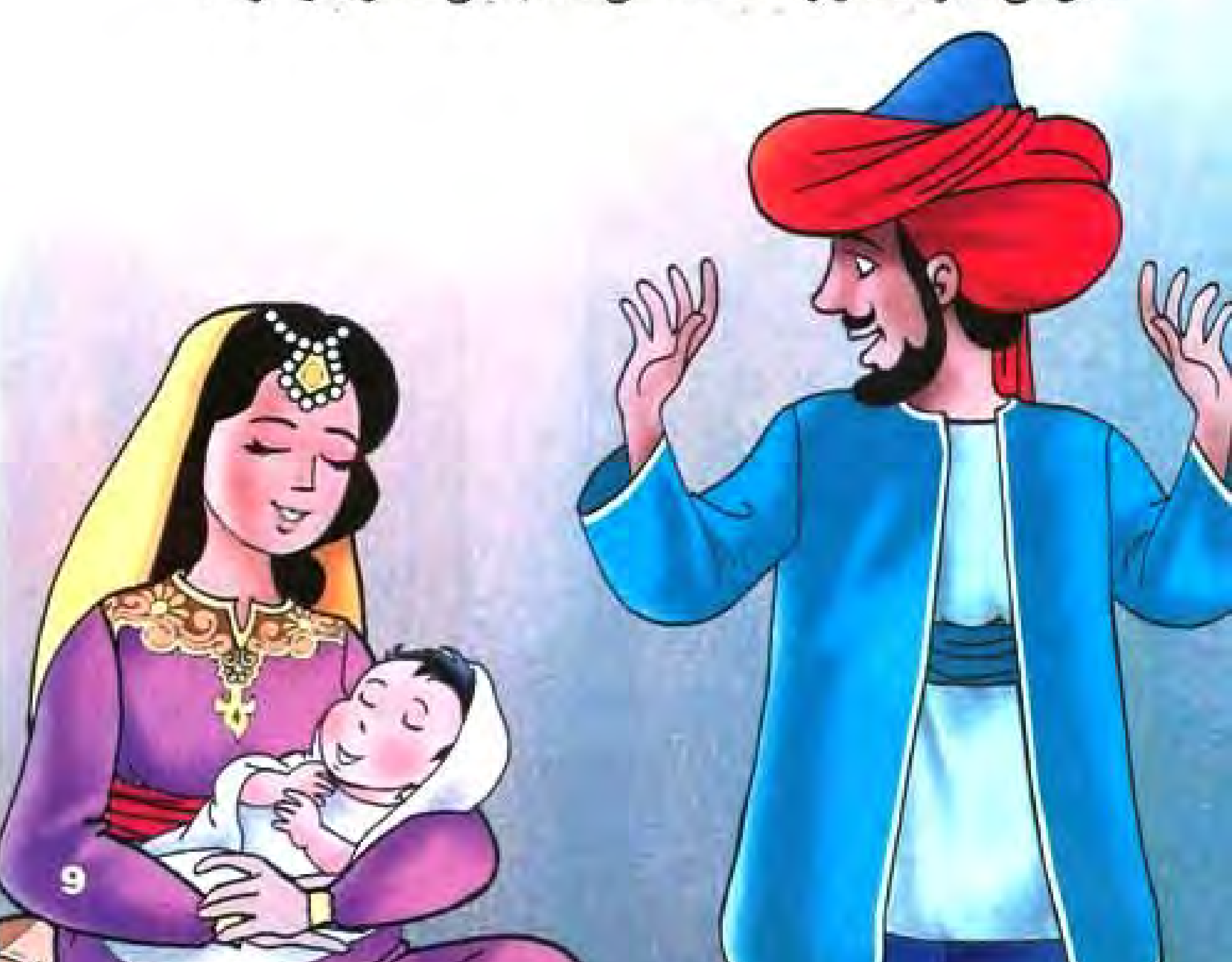
ـ صدقْت .. على المرء ألاَّ يسْبقَ الحوادث ، فَقَدْ تأتى الرِّيَاحُ بما لا تشتهى السُّفنُ .

ومَضتْ شُهُورٌ على ذلك ، أتَمَّت خلالها الزوجةُ فترة الحمل ..

وذات يوم تحققتْ أُمنيةُ الزَّوْجين ، الَّتى طَالَ انْتظَارُها ، فوضعت الزَّوْجةُ غلاما جِميلاً ، فرح به أبوه غاية الفرح ، واختار له أفضل اسمٍ وبدأ يحوطُه بحنانه ورعايته .

وذاتَ يوم قررت الزوجة أن تذهبَ إلى السُّوق ، لكى تشترى متطلبات المنزلِ من طعامٍ وخلافه ، فقالت لزوجها :

ـ ابْقَ فى المنزل بجوار طفلنا ، حتى أذهب إلى السوق وأعود .



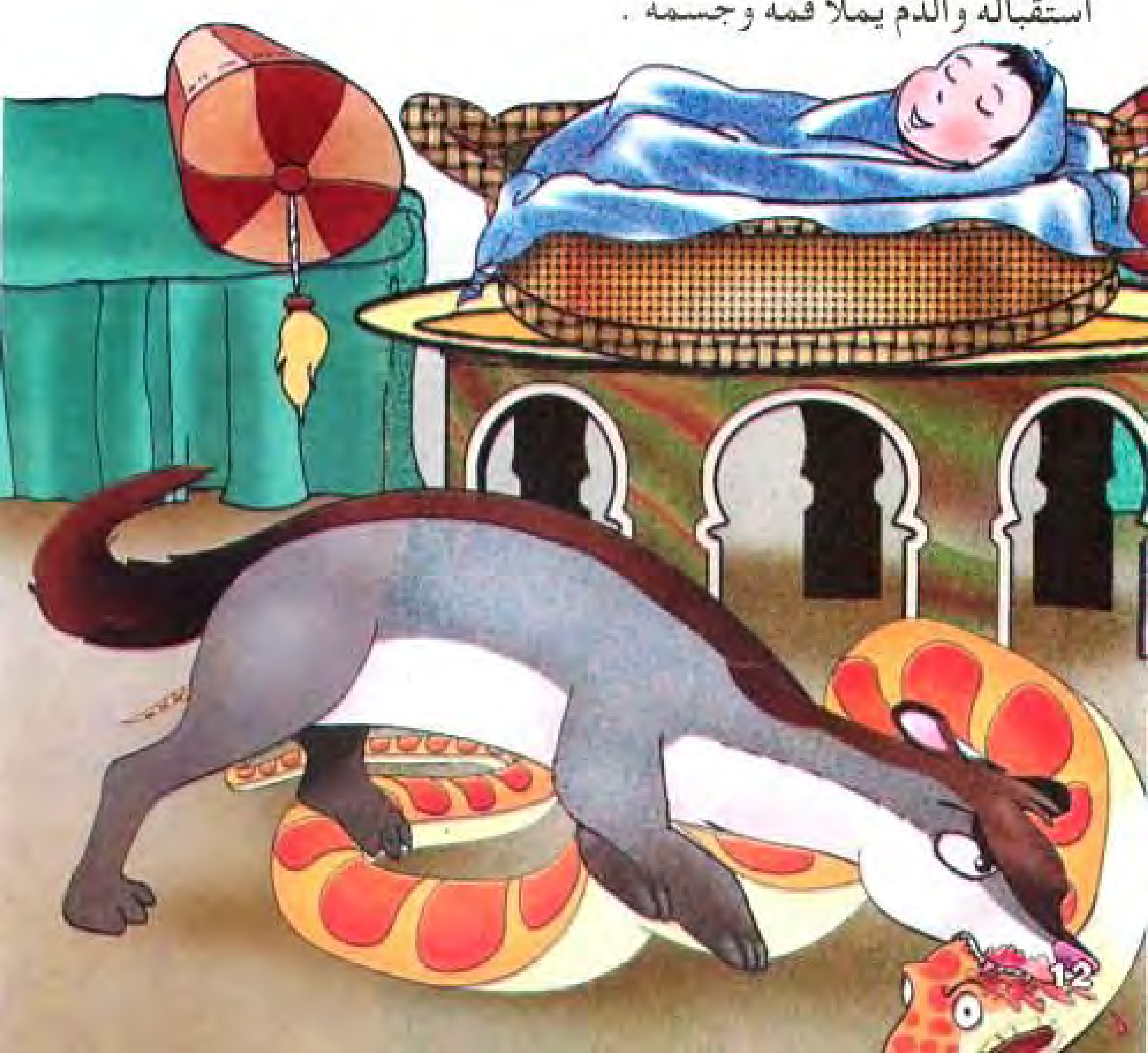




ورأى (ابن عرس) الحية ، وهى تتجه نحو الغلام ، فجن جنونه ، وهجم على الحية فضربها . . ثم وثب عليها فقتلها بشجاعة منقطعة النظير . . ولم يكتف بذلك ، بل قطعها إلى قطع صغيرة ، فامتلأ فمه ، وتلوث جسده من دمها ، وجلس عند باب البيت ينتظر عودة الزوج أو الزوجة ؛ ليطمئنهما على أن ابنهما بخير ، وأنه قتل عدوه .

ولم تطل غيبة الزوج لدى القاضي ، فقد أدلى بشهادته سريعا ، وعاد إلى البيت ليرعى ولده . .

وسرعان ما فتح الزوج باب المنزل ، ودخل ، فرأى (ابن عرس) في استقباله والدم يملأ فمه وجسمه .



طَارَ عَقْلُ الزَّوْجِ ، وجُنَّ جُنُونُهُ من المفاجأة ، عِنْدَما رأى (ابن عرس) بهذه الصورة ، وكان أوَّلُ خاطرٍ خَطَرَ في بالِه هو أنَّ (ابن عرس) قَدْ قَتَلَ غُلامَهُ .

وقبل أن يتثبت من حقيقة ما حَدَثَ ، هجم علَى (ابن عرس) وضَرَبَهُ بعصاهُ فقتلَهُ في الحال .

ودخل الزوجُ إلى غرفة الغلام ، فرآه سليمًا معافى ، لم يُصِبْهُ أدنى سُوءٍ ، ووجد جُثَّةَ الحيةِ قريبًا منه ، وقد مَزَّقَها (ابن عرس) إلى قطعٍ صغيرة ، فأدرك حقيقة ما حَدَثَ ، وأدركَ أنَّه تسرَّعَ في قتل (ابن عرس) والغدر به وهو الذي أنقذ ولده .







وبعد قليل مَرَّ ذئبٌ فرأى الصيَّادَ والغزالَ والأسدَ ميِّتين ، فنظر إليهم وقال :

ـ هذا الرَّجُلُ والغزالُ والأسدُ ، يكفيني أكْلُهُم مُدَّةً طويلةً .. يجب أنْ آكُلَهُمْ على مَهَلٍ ، ولكن بأيهمْ أبدأ ؟!

ثم رأى الذئبُ القوسَ ووتره المصنوعَ من الجلدِ ، فتملكه الطمعُ والجشعُ ، وبَانَ عليه البخلُ الشديدُ ، فقال :

ـ لا .. سأبدأ بهذا الوتر فآكله ليكونَ قوتَ يومي هذا ، وأكونَ بذلك قد ادَّخرْتُ طعامَ يومٍ لغد .

وأمسكَ الذِّئبُ الجشع وترَ القوْسِ ، فقطعَهُ بأسنانه .. فلما انقطع الوترُ طار القَوْسُ بشدةٍ ، فضربَ الذِّئبَ في حلْقِهِ ، فمات في الحالِ جزاء جشعه وطمعه ..

(تمت)



رقم الإيداع : ١٧٣٧٦ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولي : X ـ ٨١٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧